قيادة الشعب القاسي الأعناق: رسالة إلى قادة الكنيسة

تعاليم كتابية / قيادة الشعب القاسي الأعناق: رسالة إلى قادة الكنيسة

هذه الرسالة موجَّهة بشكل خاص إلى القادة في جسد المسيح، سواء كانوا رعاة، شيوخًا، أو أي شخص أوكِلَت إليه مسؤولية الإشراف على مجموعة من الناس، حتى لو كانت صغيرة لا تتجاوز اثنين أو ثلاثة. إن كان لديك قطيع تحت رعايتك، فهذه الرسالة لك.

نظرة الله إلى الشعب القاسي الأعناق

خروج 32: 9–10 (فان دايك):

> وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ رَأَيْتُ هذَا »
> الشَّعْبَ، وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ .
> فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ
> وَأُفْنِيَهُمْ، فَأَصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا«».

عندما دعا الله موسى ليقود بني إسرائيل خارج أرض مصر، كان يعلم مسبقًا نوعية الشعب الذي سيتعامل معه موسى. ربما ظن موسى في البداية أنه يقود شعبًا شاكرًا ومتواضعًا، لكن الواقع كان مختلفًا تمامًا.

فرغم المعجزات العظيمة التي رأوها بأعينهم—انشقاق البحر الأحمر، المنّ النازل

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

من السماء، الماء الخارج من الصخرة، وعمود النار الذي كان يهديهم ليلًا—إلا أن بني إسرائيل قسّوا قلوبهم. صنعوا لأنفسهم عجلًا من ذهب وقالوا:

«هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»
(خروج 32: 4)).

تذمروا، نمّوا، تمرّدوا، بل وانقسموا ضد القائد الذي أقامه الله عليهم.

كل قائد حقيقي سيمر باختبار مشابه

في مرحلة ما، سيواجه كل خادم حقيقي لله اختبارًا شبيهًا بما واجهه موسى: قيادة أشخاص جاحدين، متمردين، ومقاومين للسلطة الروحية.

كثير من القادة يصلون إلى نقطة الانكسار ويقولون:
«إن كانت الخدمة تعني الخيانة، وسوء الفهم، ومقابلة الإحسان بالتمرد، فلماذا أستمر؟»

إن خطرت لك هذه الأفكار يومًا، فهذا لا يعني أنك ضعيف، بل أنك لست وحدك. لكنه لا يعني أبدًا أنك مدعو للاستسلام.

الله كان يعلم أن الشعب الذي يقوده موسى هو «شعب صلب الرقبة»، ومع ذلك أقام لهم راعيًا. وحتى يسوع نفسه كان يعلم أن يهوذا سيسلمه، ومع هذا سمح له

قيادة الشعب القاسي الأعناق: رسالة إلى قادة الكنيسة

أن يسير معه ويُحسب من الاثني عشر.

ماذا يعني أن يكون الإنسان صلب الرقبة؟

أن يكون الإنسان «صلب الرقبة» يعني أن يكون عنيدًا، رافضًا للتأديب، وغير خاضع. هو كالثور الذي يرفض النير الموضوع عليه. أشخاص، رغم رؤيتهم لآيات وعجائب عظيمة، يتمسكون بالنميمة، والكبرياء، والعصيان، والتمرد. ومع ذلك، يسلّمهم الله إلى رعاة ليهتموا بهم.

موسى تعامل مع عبدة أوثان، متذمرين، وأشخاص نسوا سريعًا إحسانات الله.

كيف كان رد فعل موسى؟

بدلًا من أن يتركهم، تشفع موسى لأجلهم. وحتى عندما كان الله مستعدًا أن يُفني الشعب ويبدأ من جديد مع موسى، وقف موسى متوسلًا من أجل الرحمة.

خروج 32: 32 (فان دايك):

> «وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

هذه هي القيادة الحقيقية. القائد التقي لا يهجر القطيع عند فشله، بل يذهب إلى الله بالصلاة طالبًا النعمة والاسترداد.

الراعي الحقيقي مستعد أن يضحي بنفسه لأجل الذين تحت رعايته، كما فعل يسوع، الراعي الصالح، الذي بذل نفسه عن الخراف
(يوحنا 10: 11)).

القيادة الروحية بين النعمة والحق

القيادة الحقيقية لا تعني قيادة أناس كاملين، بل قيادة أناس غير كاملين نحو إله كامل. القائد الأمين يوازن بين النعمة والحق
(يوحنا 1: 14)).

نعم، تشفع موسى، لكنه لم يفعل ذلك دائمًا. كانت هناك أوقات سمح فيها بدينونة الله. فعندما صُنع العجل الذهبي، دعا موسى كل من هو للرب أن ينفصل، وأُدين الذين استمروا في التمرد بالسيف
(خروج 32: 25–28)).

هذا يعلّمنا أن الخطية لا يجب أن تُتسامَح داخل بيت الله. أحيانًا، يكون التأديب بل وحتى الفصل ضروريين لصحة الكنيسة، كما علّم الرسول بولس:

(كورنثوس 5: 13 (فان دايك 1):

قيادة الشعب القاسي الأعناق: رسالة إلى قادة الكنيسة

> « فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ».

ومع ذلك، يجب على القائد الحقيقي أن يبقى مصلّيًا، صبورًا، وشجاعًا—يؤدب بمحبة، ويقف بثبات لأجل البر.

المكافأة تستحق الألم

الخدمة ليست سهلة؛ فيها تعب، ورفض، وألم، لكن المكافأة أعظم من الثمن. قيادة شعب الله من أسمى الامتيازات وأعظم تعبيرات المحبة لله.

أمثال 14: 4 (فان دايك):

> « حَيْثُ لاَ بَقَرٌ، فَالْمِعْلَفُ نَقِيٌّ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْغَلَّةِ بِقُوَّةِ الثَّوْرِ».

نعم، الزريبة تكون أكثر فوضى بوجود الثيران، لكنها تجلب الزيادة. كذلك رعاية الناس قد تكون فوضوية، لكنها تحمل ثمرًا أبديًا عظيمًا.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

قيادة الشعب القاسي الأعناق: رسالة إلى قادة الكنيسة

إلى كل راعٍ، قائد، ومشرف:
لا تيأس. قد بالنعمة. تشفع مثل موسى. قوِّم عند الحاجة. وأحب القطيع حتى وإن كان صلب الرقبة.

هذا هو معنى أن تكون راعيًا أمينًا.

1 بطرس 5: 2–4 (فان دايك):

> «اِرْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ ... وَمَتَى
> ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ
> الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى».

ليُقوِّك الرب لتَرعى شعبه بأمانة.

الرب يباركك.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6

Print this post